الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الشعرية العربية بين الأصالة و المعاصرة

شعرية أدونيس نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

اعداد الطالبتان

مسعودي أمال

مزياني مريم

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

يعقوب قادة

السنة الجامعية : 2018/2017

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ. ب.ج
مدخل:تحديد المفاهيم	**4**
الفصل الأول: الشعرية العربية بين الأصالة و المعاصرة	
تمهيد	**10**
1- الشعرية العربية عند النقاد القدامى	**10**
أ_الشعرية الشفوية	**10**
ب_الشعرية الكتابية	**11**
2- الشعرية العربية في الدراسات المعاصرة	**16**
أ_إشكالية تحديد المصطلح	**16**
ب_ إشكالية تحديد المفهوم	**17**
آراء في الشعرية	**18**
الفصل الثاني: الشعرية العربية عند ادونيس	
تمهيد	**20**
1- لمحة عن حياة أدونيس	**20**
2- وصف المدونة	**23**
3- طريقة قراءة أدونيس للشعرية العربية	**25**
أ_الشعرية الشفوية الجاهلية	**25**
ب_ الشعرية والفضاء القرآني	**30**
ج _الشعرية والفكر	**31**
د_الشعرية و الحداثة	**32**
ملخصالفصل	**35**
الخاتمة	**36**
قائمة المراجع	**38**

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	**تعدد مصطلح الشعرية**	14
02	**مستويات فكرية الشعرية**	30
03	**مشكلة حداثة الشعرية**	31

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	**دورة التواصل**	24

الإهـــــداء

إلى كل من

يطلب العلم و لا

يدخر جهدا

لطلب المعرفة

يعد موضوع الشعرية من أخصب المواضيع المطروحة للنقاش في مجال الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة ، وانطلاقا من كون الأدب إبداع تركيبي و النقد إبداع تحليلي، فإن الغاية منه منذ القدم ولا زالت هي تحديد عناصر الهوية الجمالية التي تميز النص الأدبي عما سواه وهذا ما يعبر عنه مفهوم الشعرية .

والشعرية عند العرب في القديم اقتصرت في الجنس الشعري من خلال تسميات مختلفة كصناعة الشعر ، قواعد الشعر و عمود الشعر...إلخ، أما عند المعاصرين فقد أحدث هذا المفهوم تضاربا في الآراء بين النقاد على مستوى ترجمته التي اتخذت وجوها متعددة ، لكن المصطلح الأكثر رواجا هو مصطلح الشعرية. كما اتسعت دائرتها لتشمل الشعر و النثر على حد السواء .

ولأن مفهوم الشعرية مختلف ومتغير عبر التاريخ ،فقد تبنى أدونيس هذه القضية حيث طرح فيها أحكامه النقدية بالاستناد إلى معطيات ومقدمات وفرضيات، ناقشها وخلص منها إلى نتائج وقضايا وأحكام متوازنة أدت إلى تأسيس لحركة الحداثة تنظيرا وتطبيقا، ومن هنا يأتي بحثي ليرصد مفاهيم الشعرية التي ظهرت وسجلت حضوراً في حركة الأدب العربي القديم والمعاصر.

وأما عن الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهي كالتالي :

- تشعب الموضوع و اتساعه .
- محاولة الاطلاع على أكبر عدد من الآراء المختلفة للنقاد وكشف النقاب على ملابسات و مفاهيم الشعرية.

لا يمكن لأي باحث أن ينطلق من فراغ فالمعرفة متراكمة يكمل فيها اللاحق ما بدأه السابق فالدراسة تحاول تتبع البحوث التي سبقتها في الشعرية العربية نذكر منها : "الشعرية العربية بين أدونيس وجمال الدين بن الشيخ " مقدمة لنيل شهادة الماجستير بجامعة باتنة 2011/2010

و "مصطلح الشعرية عند محمد بنيس" مذكرة لنيل شهادة الماجستير بجامعة قاصدي مرباح بورقلة 2012/2011.

حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الرئيسية و التي تفرعت بدورها إلى مجموعة من الإشكاليات فالسؤال الجوهري هو ما هي أصول مفهوم الشعرية وكيف تطورت من قبل رواد الأدب ؟أما الإشكاليات الفرعية فتمركزت محاورها في تجسيد الإشكالية الأم :

- فيم تمثلت الإرهاصات الأولى لمفهوم الشعرية عند العرب وكيف تطورت؟
- إلى أي مدى توصلت قراءة أدونيس في طرح منظور جديد للشعرية العربية؟ وبأي وعي تمكن من النظر إلى جماليات تراثنا الشعري و الفكري ؟

و أما عن المنهج المتبع في الدراسة فقد اعتمدنا المنهج التاريخي لتحديد الظاهرة بحدود زمنية ومكانية ، كما اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يصف السياقات و الصيغ التي ورد بها مصطلح الشعرية و المنهج التأويلي للوقوف على الدلالات المختلفة لهذا المصطلح.

تكونت خطة البحث من مدخل وفصلين ، خصص في المدخل التعريف اللغوي والاصطلاحي للشعرية، الأصالة و المعاصرة والفصل الثاني يحمل عنوان الشعرية العربية بين الأصالة و المعاصرة وقد قسمناه بدوره إلى الشعرية عند العرب القدامى و الشعرية في الدراسات المعاصرة أما الفصل الثاني فتناولنا فيه قراءة أدونيس للشعرية العربية والذي قسم إلى ثلاثة عناوين متمثلة في لمحة عن حياة أدونيس ، وصف المدونة وطريقة قراءة أدونيس للشعرية العربية.

وقد استعنا بمجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها "معجم لسان العرب" لابن منظور، ابن فارس" مقاييس اللغة" كتاب "الشعرية العربية" لأدونيس ، "مفاهيم الشعرية" لحسن ناظم و "معجم المصطلحات العربية المعاصرة" لسعيد علوش.

إن الغاية من هذه الدراسة ليس الحسم في موضوع الشعرية القديم قدم الدراسات النقدية بقدر ما هو محاولة الاطلاع على أكبر قدر ممكن من الآراء المختلفة و الكشف عن ملابسات الشعرية كمصطلح وكمفهوم .

وما يسعنا في الأخير إلا أن نقدم جزيل الشكر و الامتنان للأستاذ الدكتور **يعقوب قادة** الذي كان نعم الموجه و القدوة من خلال ملاحظاته القيمة و توجيهاته السديدة.

يسعى هذا البحث المتواضع أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات وأن يفتح آفاق جديدة لدراسات أخرى في المستقبل إن شاء الله .

أولا: مـفهوم الشعـرية:

أ) تعريف الشعرية لغة :

الشعرية اسم مشتق من كلمة "**شعر**" ومادة شعر في مقاييس اللغة تدل على العلم والفطنة" الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل احدهما على ثبات والآخر على عِلْم وعَلَمٍ ... شعرت بالشيء، إذا علمته وفطنت له"[1] يقال :شعر به، أي علم، وأشعره الأمر و"أشعره به:"أعلمه إياه و"شعر به :عقله وتطلق كذلك على الكلام المخصوص بالوزن والقافية، يقال: "شعر رجل": أي قال الشعر. والشعر منظوم القول، وقائله، الشاعر، وسمي شاعرا، لفطنته، وشعر شاعر"جيد"، قال سبويه :أرادو به المبالغة والإشادة.

يقول ابن منظور :"والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه، بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا"[2].

من خلال هذه المعاني التي وردت في المعاجم العربية نستنتج أن الأصل اللغوي للشعرية شعر يدل على معنيين أحدهما مادي وهذا المعنى لا نقصده بالدراسة أما المعنى الآخر فهو معنوي مجرد يدل في الغالب على العلم والفطنة .

أما دلالته على الثبات فهذا لأن الشعر كما ذكر الأزهري في لسان العرب محدود بعلامات لا يجاوزها وهذا ما كان ينطبق على الشعر فيما مضى فقائله يلتزم بقواعد ومعايير معينة لا يمكنه

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة– مادة شعر،ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،1399– 1979 ، ص 193.

(2) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :لسان العرب، (مادة شعر)،المجلد 4، دار صادر، بيروت ص 410

تخطيها وسميت أعمال الحج بالشعائر كونها ثابتة ومحددة وعلى الحاج الالتزام بها وعدم الخروج عليها وهذا هو الرابط بين الحاج والشاعر.

والشعرية اسم مشتق من كلمة "شعر" وقد أضيفت إليها اللاحقة "ية" لإضفاء الصفة العلمية، تماما كما لو يقال :علم الشعر، وذلك جريانا على نحو الأسلوبية، والألسنية، والأدبية[1].

ب) الدلالة الاصطلاحية:

يعد مصطلح الشعرية من أكثر المصطلحات النقدية تغييرا واختلافا بين الأمم ،فقد اختلف مفهومه من محاكاة إلى تماثل ومن انزياح إلى تناص ، إضافة إلى أن الشعرية قديمة العهد

وترجع أصولها إلى العهد اليوناني ، كما أن لها حضور في النقد العربي القديم و في عصرنا الحديث وقد استقطبت اهتمام العديد من النقاد الذين اعتبروها من أبرز عناصر الأدب للوقوف على جماليته وكيف تؤثر على القارئ .

يقول حسن ناظم :" الشعرية poetics مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته ، يعود أصله في أول انبثاقه إلى أرسطو ،أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع .... فهو مفهوم واحد بمصطلحات مختلفة في تراثنا النقدي العربي ...ومفاهيم مختلفة بمصطلح واحد في التراث النقدي الغربي ...ويبقى البحث في الشعرية محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائما وأبدا ... سيبقى دائما مجالا خصبا لتصورات ونظريات مختلفة" .

---

(1) رابح بوحوش، الشعريات وتحليل الخطاب، مجلة الموقف الأدبي، عدد 414،أكتوبر 2005،دمشق، ص24.

فالشعرية موضوع كثير التشعب وطيد الصلة بسائر علوم اللغة يستدعي منا تحديد المصطلح والمفاهيم تتضمن معاني متعددة غير متساوية من حيث الحضور النقدي وهذا لأن الشعرية تشهد خلافا بين النقاد على المستوى الاصطلاحي وكذا على المستوى المفاهيمي، فقد اختلف في كونها نظرية،أم منهج،أم وظيفة من وظائف اللغة [1].

ثانيا: مفهوم الأصالة:

أ) تعريف الأصالة لغة :

الأصالة – كما يقول علماء اللغة – تتضمن معاني القوة والثبات والاستحكام، وأصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينبت منه[2].

ومن مدلولات الأصالة: القاعدة وأصل كل شيء أسفله، وأيضاً : الدوام والاستمرار، يقال: إن النخل بأرضنا لأصيل أي هوبها لا يزال ولا يفنى[3].

ب- تعريف الأصالة اصطلاحا :

الأصالة: ان الأصالة ليست ذات دلالة زمنية حتمية، لأن العمل الأصيل هو "الإنتاج الجديد الذي يحدث في مجرى التأريخ، ضرباً من الانفصال وكأنما هو حقيقة فريدة تند عن كل تفسير وتفلت من طائلة كل مقارنة"[4]

---

(1) حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول و المناهج، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، الدار البيضاء، ص10.

(2) المعجم الوسيط ،مادة (أصل) ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط4: مكتبة الشروق الدولية ،2004، ص20 .

(3) ابن منظور ،نفس المصدر، مادة (أصل) .

(4) علاء الدين رمضان ،ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ص 18.

والأصيل هو الانتاج الصادق الذي تتكشف لنا حقيقته كسر يذيعه علينا الفنان للمرة الاولى[1]. فالأصالة بهذا المعنى ضد التقليد، ولا فرق بين ان يكون التقليد لآثار في اللغة العربية أو في لغة اجنبية، فالأصالة تعني التخلص من التقليد. ولكن هذا ليس هو المعنى الوحيد للأصالة، بل إن ثمة معنى آخر قد يتجاوز المعنى السابق، وهذا المعنى الثاني قريب من أصل الاستعمال اللغوي للكلمة، وهو شبيه بمعنى (العراقة) وقد عرفها (توفيق الحكيم) فقال : "وإن ما يسمونه العراقة في شعب ليس إلا فضائله المتوارثة من أعماق الحقب، وإن الإصالة في الأشياء والاحياء هي ذلك الاحتفاظ المتصل بالمزايا الموروثة، كابراً عن كابر، وحلقة بعد حلقة. هكذا يقال في شعب أو رجل أو جواد، وهكذا يقال في فن أو علم أو أدب. عراقة الأدب هي طابعه المحفوظ المنحدر إلينا من بعيد"[2]

ثالثا : مفهوم المعاصرة :

ا- **المعاصرة لغة:** على و زن مفاعلة من العصر، وللعصر عدة معان أهمها وقت وجوب صلاة العصر وهو الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس. وعاصر فلانا لجأ إليه ولاذ به وعاش معه في عصر واحد .

ب- المعاصرة اصطلاحا:

يقول سعيد علوش : يستحيل تعريف المعاصر، دون التزام بالزمن الطبيعي .

فهل المعاصرة تعارض يفهم دون استحضار الأصالة ؟ لذلك كانت الأولى تشير إلى الآني و المتحول ،بينما الثانية إلى الماضي و الثابت.

(1) زكريا ابراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة الفن، مكتبة مصر، ص 128.

(2) توفيق الحكيم ،الملك أوديب، المقدمة ، ص 14.

والمعاصر ،مفهوم نسبي ،لمسايرة العصر ، في جل تطوراته و مفاهيمه [1].

ويرى عزالدين اسماعيل " المعاصرة دالة على مرحلة بعينها في حياة الشعر الحديث ،هي المرحلة التي نعاصرها ،وهي مرحلة متحركة لا تقبل التثبيت ، فما يكون معاصرا اليوم يأت عليه زمن يخرج من دائرة المعاصرة ،مكتفيا عندئذ بصفة الحديث " [2]

يرى **شكري عياد** أنه على الرغم من استعمال المعاصرة المبهم من حيث التحديد الزمني فإن معناها يتضح بملاحظة نقيضها وهو القدم، ومن هنا يبدو أن المعاصرة تمثل جانب الحركة التقدمية في مركب الديمومة الذي يكوّن الأصالة [3].

رابعا : مفهوم الحداثة :

أ- **الحداثة لغة** : يتحدد معنى الحداثة لغةً في قولهم: حدث الشيء يحدث حدثاً وحداثة. وأحدثه فهو محدث وحديث. وكذلك استحدثه.. فالحديث هو إيجاد شيء لم يكن وابتداعه[4].

الحداثة سن الشباب ويقال أخذ الأمر بحداثته بأوله وابتدائه[5] .

ب – الحداثة اصطلاحا :

الحداثة جدة في الابداع، وتحرر من إسار المحاكاة والتقليد، وذلك بإنجاز عمل لم يؤت بمثله من قبل، ولم يسبق اليه مبدعه على صعيد الشكل والمضمون، وفي الحداثة الشعرية تعبير عن روح

---

(1) سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية ،المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، ط1 ، 1985، ص 150.

(2) عزالدين إسماعيل، آفاق الشعر الحديث و المعاصر، دار الفكر العربي ، ص10.

(3) شكري عياد ،الرؤيا المقيدة، دراسات في التفسير الحضاري للأدب، ص 29.

(4) الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين، مادة حدث ، ص 354.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة حدث، ج 2، ص 130-134 .

العصر بأبعاده، وأحداثه وقضاياه، تعبيراً حضارياً، مما يعكس تغلغل الشاعر في عصره، وارتباطه بالحياة من حوله ارتباطاً عضوياً وجوهرياً[1].

الحداثة معادلة ابداعية بين الثابت و المتغير ، أي بين الزماني و الوقتي، فهي تسعى دوما إلى صقل الموروث، لتفرز الجوهري منه فترفعه إلى الزماني، بعد أن تزيح كل ما هو وقتي، لأنه متغير ومرحلي، وهو ضرورة ظرفية تزول بزوال ظرفها، وتصبح طورا في نمو الموروث، لكنه لايكبل الموروث أو يقيده[2].

خامسا : مفهوم الجدّة: وهي صفة الحديث أو المعاصر أو سواهما، لكنها لاترتبط مثلهما بزمان ومكان محددين، وقد ميز (ادونيس) بين الجديد والحديث فيقول: "للجديد معنيان: زمني وهو، في ذلك، آخر ما استجد، وفني، أي ليس في ما أتى قبله ما يماثله. أما الحديث فذو دلالة زمنية ويعني كلّ مالم يُصبح عتيقاً. كل جديد، بهذا المعنى حديث. لكن ليس كل حديث جديداً [...] الجديد يتضمن إذن معياراً فنياً لا يتضمنه الحديث بالضرورة، وهكذا قد تكون الجدة في القديم كما تكون في المعاصرة".

وتفرق (خالدة سعيد) بين الحداثة والتجديد لشمولية الأولى وخصوصية الثانية، على أساس أن التجديد من مظاهر الحداثة، والجديد عندها "هو إنتاج المختلف المتغير [...] الجديد نجده في عصور مختلفة، لكنه لا يشير إلى الحداثة دائماً"[3] .

---

(1) محمود شلبي ،التأصيل والحداثة في الشعر العربي، مجلة الاقلام ،1985، ص 77.

(2) عبد الله الغذامي ، تشريح النص – مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، المركز الثقافي العربي ،ط2 2006،ص 13.

(3) خالدة سعيد ،الملامح الفكرية للحداثة، مجلة فصول، العدد 3 ، 1984، ص 25.

تمهيد :

انحصرت الشعرية العربية في النقد العربي القديم في مجال الشعر كونه المظهر السائد وهو مظهر من مظاهر الإبداع الأدبي في تلك الحقبة, فظهر الاهتمام بجمالية اللفظ و المعنى في العصر الجاهلي مرورا بعصر الإسلام إلى العصر العباسي وهذا ما أوجد بشعرية شفوية وأخرى كتابية ،فما حقيقة هذه الشعرية ؟

أولا :الشعرية العربية عند النقاد القدامى:

أ) الشعرية الشفوية :

لقد كانت المشافهة السبيل الوحيد لإيصال المعنى في أبلغ صورة, وكان الشعر ديوان العرب ونشيدهم المفضل في حربهم وسلمهم وكان الشاعر إلى لغة شعره الإنشاء والإيقاع , حركة اليدين وملامح الوجه ،والنقد الذي صاحب هذا النوع من الشعر تميز باعتماده على الذوق الشعري والمفاضلة بين الشعراء, ونظرا لأهميته فقد أقيمت أمكنة خاصة يتوافد عليها الشعراء لعرض شعرهم والاحتكام إلى من له خبرة في هذا المجال [1]

لقد التزم الشاعر بمعايير وقواعد في بناء القصيدة والتي تم التعارف عليها ولا يمكن بأي حال الخروج على منوالها تتمثل في:

– المقدمة: لم يجد الشاعر الجاهلي لشعره أحسن من الطلل والغزل بوابة للولوج في مواضيعه وعلى هذا الأساس اعتبرت المقدمة الطللية والغزلية معيارا للشعر في تقدير جيده من رديئة وأكبر دليل ما يجده القارئ في المعلقات السبع حيث نجد أنها في مجملها تفتتح بمقدمة طللية أو غزلية.

---

(1) ضيق شوقي :النقد ,دار المعارف ,القاهرة ,ط5 ,1985,ص26.

يقول امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول و حومل [1]

– ثم ذكر الرحلة والصيد, ثم الموضوع الرئيسي للقصيدة كالمدح أو الفخر أو الهجاء, أما الاختتام فيكون بأبيات تجرى مجرى الحكم والأمثال، لكن علينا أن لا نهمل أهم ميزة للشعرية الشفوية وهي الإنشاد والغناء .

ب. الشعريّة الكتابيّة:

1. المصطلح والمفهوم:

بدأ العلماء في تدوين الشعر وتأليف الكتب المختلفة في مختلف المجالات خاصة اللغوية والنقدية منها بعد مجيء الإسلام، وقد استطاع حسن ناظم أن يحصر النصوص التي وردت فيها لفظة الشعريّة مشيرا إلى أن مفهوم مختلف كم تعنيه الشعريّة بمعناها العام، إلّا أن المصطلح والمفهوم معا قد ظهرا عند القرطاجيين ومن بين النصوص نجد:

1 – يقول الفرابي (260 هـ): " **والتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وتريبها وتحسينها، فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطيبة أولا ثم الشعريّة قليلا قليلا** ".

2 – يقول ابن سينا (428 هـ): " **إن السبب المولد للشعر في قوة الانسان، شيئان: أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة (...) والسبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق والالحان طبعا، ثم فد وجدت الأوزان مناسبة للألحان، فماليت البها الأنفس وأوجدتها، فمن هاتين العلتين تولدت الشعريّة** ".

3 – ينقل ابن رشيد (520هـ) قول ارسطو :" **وكثيرا ما يوجد في الأقاويل التي تسمى أشعارا ما ليس فيها من معنى الشعريّة الا الوزن فقط كأقاويل سقراط الموزونة و ....**"

(1) الزوزني(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين): شرح المعلقات السبع ،دار الأفاق ، الجزائر, ص9.

– إن المتأمل لهذه النصوص التي وردت فيها لفظة الشعريّة لا تمتلك مقومات الاصطلاح أما من حيث المعاني فأننا نجد:

– الفرابي يعني بلفظة الشعريّة السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب و تحسين معنيين حيث تؤدي هذه الأخيرة إلى ظهور أسلوب شعري يطغى على النص .

– أما ابن سينا فهو يحصر الشعريّة بالمتعة المتأنية من المحاكاة وتناسب التأليف مع موسيقى فيجعل المتعة محفز لتأليف الشعر وبهذا يتخذ منحى نفسي غريزي.

– وفي حين أن ابن رشد طرح الشعريّة بمعنى الأدوات التي توطن في الشعر كالوزن مثلا [1].

أصول الشعرية :

تستدعي محاولة تجذير الشعريّة الرجوع إلى وجهة النظر المتبناة حول طبيعة مفهومها وذلك من خلال الجهد النّقدي في تراثنا العربي ومقابلته مع النظرية النقدية الحديثة والمعاصرة لأن المسألة تتصل بتراث كل لغة، وقد كان مفهوم العرب للشعريّة ينطلق من فهمهم للشعر من خلال أركان هي اللفظ , المعنى , الوزن , القافية حيث عرفه .

1– ابن سلام الجمحي (232هـ): تضمن تعريفه وضع أسس و قواعد الشعر فهو يرى:" **للشعر صناعة و ثقافة يعرفها أهل العلم , كسائر أصناف العلم و الصناعات , منها ما تثقفه العين و منها ما تثقفه الأذن و منها ما يثقفه اللسان** "

يتقارب مفهوم الصناعة من مصطلح الشعرية حيث يقصد قواعد ومعايير بناء الابداع الأدبي وابن

---

(1) حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ،مرجع سابق ،ص11–12.

سلام الجمحي لا يتحدث عن الشعريّة وحدها للشاعر فقط بل يتحدث أيضا عن كيفية اهداء الناقد لمعرفة المستوى الفني في الكتابة الشعريّة [1].

2- قدامة بنى جعفر(ت 337): من أوائل النقاد الذين حاولوا تقديم تعريف شامل للشعر حيث قال " **قول موزون مقفى يدل على معنى**"، بالرغم من الانتقادات التي وجهت لهذا التعريف ووصفه بالقصر و الجفاف إلا أنه كان البداية التي استند عليها النقاد بعده [2] .

3- ابن رشيق القيرواني: جعل الشعر كلاما موزونا مقفى يدل على معنى، مع القصد والنية إليه فقال " **الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء هي اللفظ و الوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر لان من الكلام موزونا مقفى وليس شعرا لعدم القصد والنية كأشياء اتزنت من القرآن ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر**"[3].

هناك من النقاد من عاب ذلك على ابن رشيق القيرواني واعتبر النية شيئا عاما في سائر الامور فليس هناك داع من ذكر هذه اللفظة في تعريف الشعر، كما انه في بعض الاحيان تتوافر النية لكن لا تجدي نفعا مع افتقاد أحد عناصره الاساسية " **فقد يقصد الشاعر أن يقول شعرا الف قصد ويتكلف وزن كلامه...وانما يكون شعرا فقط إذا توفرت فيه خصائص الشعرية.**

---

(1) عبد المالك مرتاض , مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي , مجلة يونا للبحوث والدراسات , ع 7-8- 2007 , ص18.

(2) قدامة بن جعفر ,نقد الشعر ,تحقيق : عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية، لبنان، ص64.

(3) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج1 ،دار الجيل، بيروت ط2، تحقيق : محمد يحيى الدين عبد الحميد ،1972،ص 119.

4- عبد القاهر الجرجاني: تبرز قمة عمله في الفصل الذي عقده في النظم حيث انتهى إلى أن سر الاعجاز كامن في النظم أي في علاقة اللفظ بالمعنى ، فالنظم يعتمد على اختيار الالفاظ المناسبة للمقام المناسب ومن ثم ربط هذه الالفاظ فيم بينها باعتبار قواعد النحو حتى يتحقق المعنى المراد كما ان النظم أساسه ترتيب المعاني في النفس أولا قبل تأليفها فيقول الجرجاني "**واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب ،حتى يعلق بعضها ببعض، و يبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب تلك** "[1].

وتظهر علاقة النظم بالشعرية كون النظم هو الاساس في الكشف عن الشعرية الكتابية ، فالنظم هو سر الشعرية والمجاز هو سر النظم [2].

5- حازم القرطاجني (ت684): من بين النقاد العرب الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية حيث يقول في تعريفه للشعر" **كلام موزون مقفى من شأنه ان يحبب لنفسه ما قصد تحبيبه إليها ويكره إليها ما قصد تكريهه .... بم يتضمن من حسن تخييل له ومحاكات مستقلة بنفسها .... و كل ذلك يتأكد بما يقترن من أغراب, فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس فإذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثرها**" . لقد جمع هذا التعريف بين الرؤية العربية و اليونانية للشعر. فالعربية تتجسد في كونه موزون مقفى أما المحاكات فهي ناجمة عن ترجمات ابن سينا و الفرابي لكتاب فن الشعر لأرسطو، ويؤكد حازم أن عملية المحاكات تكتمل في عناصر أربعة:

---

(1) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تعليق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط5، 2004، ص55.

(2) حازم القرطاجني ،مناهج البلغاء و سراج الادباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي لبنان،ط2، 1981،ص 71.

"أولها العلم...المبدع...العمل الذي يشكله المبدع...ورابعها المتلقي" وهو اول من اهتم بالمتلقي [1].

اضافة الى ذلك فقد لمح حازم الى بعض عناصر الاتصال اللغوي قبل جاكسبون بسبعمائة عام حيث ذكر أن الاقاويل الشعرية تختلف مذاهبها و أنحاء الاعتماد فيها... و تلك الجهات هي:

ما يرجع الى القول نفسه = الرسالة.

ما يرجع الى القائل = المرسل.

ما يرجع الى المقول فيه = السياق.

ما يرجع الى المقول له = المرسل اليه.

6- المرزوقي :تعد نظرية عمود الشعر أول صياغة للشعرية العربية و هي ممثلة في المبادئ السبعة : شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ و استقامته ، الاصابة في الوصف، المقاربة في التشبيه ، التحام أجزاء النظم والتآمها على تخيير لذيذ الوزن ، مناسبة المستعار منه للمستعار له، مشاكلة اللفظ والمعنى.

---

(1) حسن ناظم ، مرجع سابق ، ص30-31.

(2) أبوعلي أحمد بن محمد المرزوقي شرح ديوان الحماسة، القسم الاول ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، المقدمة، ص9.

ثانيا : الشعرية في الدراسات المعاصرة :

مازال موضوع الشعرية يعاني من مشكلتين أساسيتين : مشكلة تتعلق بالمصطلح وأخرى تتعلق بالمفهوم، نظرا لعدم التنسيق بين الباحثين، وسيوضح الجدول الاتي تعدد المصطلح عند بعض النقاد العرب و مختلف الآراء النقدية فيه .

أ_ إشكالية تحديد مصطلح الشعرية:

التسمية	آراء نقدية	المرجع
الشعرية	–"الشعرية ليست قضية شكلية أو لعبة تمنح جواز السفر للدخول عالم الشعر" –"الشعرية وظيفة من وظائف الانشائية يسميه الفجوة او مسافة التوتر"	– نور الدين السد ، الشعرية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د،ط1995،ص9
الشاعرية	–" مصطلح جامع يصف اللغة الادبية في النثر و الشعر ويشمل مصطلحي الاسلوبية " –" نظرية عامة للأعمال الادبية " –" درس يتكفل باكتشاف الملكة الفردية التي تصنع فردية الحدث"	– عبد الله الغذامي ،الخطيئة والتكفير، ص21. – سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، الدار البيضاء، ص74.
الأدبية	–" إذا كان الادب في أبسط تعريفه ،مجموعة من النصوص التي تتوفر فيها البعد الفني لتؤثر على المتقبل ،فإن الادبية موجودة حتما في هذه النصوص "	توفيق الزيدي ،مفهوم الأدبية في التراث النقدي ،سراس للنشر تونس ،1985، ص 3.
بوطيقا	تبنى هذا المصطلح د.خلدون الشمعة في كتابه "الشمس والعنقاء"	حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية ص 15.
نظرية الشعر	تبنى هذا المصطلح د. علي الشرع في ترجمته لكتاب "تشريح النقد" لنورثروب فراي .	حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية ص 15.

جدول (1) تعدد مصطلح الشعرية

ب_ إشكالية تحديد المفهوم :

أما فيما يتعلق بمشكلة المفهوم، فإنها "تتبع من اختلاف هذا المفهوم باختلاف العصر، فالشعرية تخضع لجهاز عصرها المعرفي، ولنمط البنية الفكرية والفنية السائدة" [1] إضافة إلى اختلاف المفهوم تبعا لاختلاف المدرسة الأدبية والمنهج النقدي لكل ناقد، من هنا يعتقد بعضهم بأن ليس هنالك شعرية واحدة، كما تساءل الناقد والروائي نبيل سليمان :**أليس الأولى بالمرء أن يتحدث عن شعريات لا عن شعرية ما دام لدينا شعرية النثر، وشعرية التأليف وشعرية الرؤية، وشعرية القصة وشعرية أرسطو، وشعرية فاليري، وشعرية تودوروف؟**[2] إن ما ذكرنا حول إشكالية المفهوم، يعيق بشكل أو بآخر إمكانية وجود تعريف جامع مانع للشعرية، ومع ذلك فان كل دارس للشعرية قدم اجتهاده في هذا الخصوص، فمنهم من رأى أن الشعرية هي صنو الحداثة، فحيثما وجدت الحداثة وجدت الشعرية[3] ، ومنهم من أسس مفهوم الشعرية على الانزياح بمستوياته المختلفة [4]ورأى كمال أبو ديب أن الشعرية تكمن فيما سماه الفجوة :مسافة التوتر[5] بينما رأى نعيم اليافي أن الشعرية هي مجموع المكونات والعلاقات التي تجعل من نص ما نصا شعريا مقدما في هذا التعريف خلاصة قراءاته لنصوص الشعرية[6]ويبدو أن من الصعوبة أن نصل إلى مفهوم متفق عليه اتفاقا مطلقا، فمازال الباب مفتوحا للباحثين كي يضيفوا إليه جديدا ، فالشعرية وظيفة من

---

(1) نعيم اليافي، أطياف الوجه الواحد ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1997 ، ص308 .

(2) نبيل سليمان، فتنة السرد والنقد ، ص 104.

(3) أدونيس، مصدر سابق ،ص80.

(4) نعيم اليافي، نفس المرجع، ص311 .

(5) كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، دط،1987 ، ص 20 ،21 .

وظائف اللغة تقوم على تحريك المشاعر وإثارة الإيحاءات[1].

آراء في مفهوم الشعرية:

تسعى يمنى العيد إلى مزاوجة بين المفاهيم التي يصير فيها القول شعريًا، وتعتبرها بدورها قوانين وهي :الموسيقى والانزياح، وبين المتغيرات الجديدة في توليد رؤى مختلفة وجديدة طالت التراكيب [2] ومصطلح القول الشعري عندها يرتبط أكثر بصاحب النص الإبداعي الذي يمنح النص الشعري فاعلية مميزة، تنصهر فيها النوازع الذاتية، وما يرتبط بها من أبعاد زمانية ومكانية، وانتماءات ثقافية، بل أحيانا أيديولوجية، وينتج عن هذا كله صيغ وتعابير متفاوتة في درجات الإيحاء أما مصطلح اللغة الشعرية عند يمنى العيد فالغرض منه الوقوف على الخصائص التي اصطبغت بالنمط الشعري، فمنها ما هو عام كالإيقاع والتكرار والتوازي والانزياح والتصوير وغيرها ومنها ما هو خاص كالذي يلتصق بشاعر دون آخر في عصر واحد أو عصور متفرقة [3].

ويتحدث الغذامي عن القراءة الشعرية، ويقول فيها:" **هي قراءة النص من خلال شفرته بناء على معطيات سياقه الفني، والنص هنا خلية حية تتحرك من داخلها مندفعة بقوة، لا ترد .. ولذلك فإن القراءة الشعرية تسعى إلى كشف ما هو في باطن النص، وتقرأ فيه أبعد مما هو في لفظه الحاضر، وهذا يجعلها أقدر على تجلية حقائق التجربة الأدبية، وعلى إثراء معطيات اللغة كاكتساب إنساني حضاري قديم**" وتبدو القراءة التشريحية أو القراءة الشاعرية للغذامي كأجمل ما قدمه العصر من إنجاز أدبي نقدي، فهي تصلح لقراءة كل النصوص وتركز على النص وتفتح

---

(1)نعيم اليافي، نفس المرجع، ص311 .

(2) يمنى العيد، في القول الشعري، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1987 ، ص26.

(3) يمنى العيد، نفس المرجع ، ص9.

مجالا للدور الإبداعي للقارئ، وتحفظ للنص قيمته الفنية الجمالية المطلقة[1].

والشعرية في التصور الذي يقدمه كمال أبو ديب وظيفة من وظائف ما يسميه بالفجوة، مسافة التوتر وهو مفهوم لا تقتصر فاعليته كما يرى"على الشعرية "بل إنه الأساسي في التجربة الإنسانية بأكملها[2] ولهذا فإن من يقرأ قصيدة معينة لا يقرأها وفقًا لهواه الذاتي، ورغبته الاعتباطية، بل لا بدأن يفك شفراتها بما تمكنه قبل ذلك من مفاتيح سابقة اكتسبها من قراءة عدد لا حصر له من النصوص، وهنا تظهر الحاجة إلى إكمال الشعرية بالقراءة.

---

(1) عبد الله الغذامي :الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، السعودية، كتاب النادي الثقافي، ط،1985، ص114 .

(2) كمال أبو ديب، في الشعرية، مرجع السابق ، ص 14.

تمهيد :

استطاع أدونيس أن ينقل الشعر العربي إلى العالمية من خلال تأملاته لوحدة الإبداع الشعري عبر العصور ،فتناول في دراسته علاقة الشعرية بالشفوية الجاهلية وبالفضاء القرآني و الفكر وأخيرا الحداثة ، ولعلَّ الهدف من كتاب الشعرية العربية يتمثل في هدفين واسعين: الأوّل يخص إعادة تعريف مصطلح الحداثة، والثاني هو إعادة قراءة تاريخ الشِّعر العربي من خلال هذا التعريف الجديد الغير زمني لفكرة الحداثة.

أولا: لمحة عن الحياة الفكرية لأدونيس:

هو علي أحمد سعيد لقب بأدونيس منذ 1948 ، ولد عام 1930 بسوريا ، حفظ العديد من سور القرآن و تعرف على نصوص نثرية من كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه" [1] ، اهتم أدونيس بالكتابة النثرية الإسلامية ، و خاصة المصدر الأول للدين الإسلاميّ القرآن الكريم .

اتخذ شعر المتقدمين مطيّة من أجل أن يبلغ فكره و شعره ما بلغ ، فقد حفظ قصائد مطولة للشعراء الاوائل منهم : طرفة بن العبد ، امرؤ القيس ، المتنبي ، البحتري ، المعري ، أبو نواس الشريف الرّضي ، ما نلاحظه في هؤلاء الشعراء اختلاف بيئاتهم و أزمنتهم ومنها تنوّع مشاربهم و أفكارهم و عقلياتهم و بطبيعة الحال تختلف الرؤى و الثقافات و هذا ما أراده أدونيس منذ بداية بحثه في الشعريّة العربيّة .

درس في المدرسة العلمانية الفرنسية في طرطوس ، فأتقن الفرنسية هذا ما جعله يحظى بقبول معتبر لدى الفرنسيين ليختاروه في تقديم الشعريّة العربيّة و أهميتها لهم .

(1) هاني الخير، أدونيس شاعر الدهشة وكثافة الكلمة، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، دار فليتس الجزائر، ط1, 2008م، ص8.

ودرس المرحلة الجامعية في كلية الآداب , قسم الفلسفة , بجامعة دمشق و تخرج منها مجازا في الفلسفية , يقول عنه الشاعر محمد الماغوط:" أدونيس كل شعره فلسفة , وهو منذ البداية يعرف الى أين يذهب و كيف يسير منظم و مرتّب ".

اشتغل في الصحافة و كتب في مجلات منها الارشاد , القيثارة ,أبو للو , مواقف , و ترأس تحرير مجلة "شعر" (1956) التي كانت السّباقة في "الحديث الشعري" منذ بداية هذا القرن .

درس في الجامعة اللبنانية، نال دكتوراه الدولة في الآداب 1973 في أطروحة "الثابت والمتحوّل" ومن (1981) " تكررت دعوته كأستاذ زائر إلى جامعات ومراكز البحث في فرنسا، سويسرا، ألمانيا، الولايات المتحدة الامريكية، كما وتلقى عددا من الجوائز اللبنانية والعالمية، وألقاب التّكريم وترجمت أعماله إلى ثلاثة عشر لغة "[1].

ألقى عام (1984) محاضرات في فرنسا جُمعت في كتابه " الشّعريّة العربيّة " «ليكن عمل أدونيس الشعري هذا – هذا التقويم الذي بدأه لشعريّة العالم العربيّ – ليكن عمل وحده، من جديد فمحاضرات (1984)، مضافة إلى شعره الذي يهجس به أصدقاؤه الفرنسيون منذ زمن طويل لكن الذي لم تكشفه الترجمات بشكل كامل إلا في فترة متأخرة» .

أصبح هذا الكتاب مرجعا للفرنسيين للاطلاع على آداب اللغة العربية والشعر العربيّ خاصة يقول عن ذلك ايف بونّفوا أن «تكون لهذا الكتاب ذي الحجم الصغير، لكن ذو الأهمية الكبيرة، قيمة البداية. لن نقدر أن نشكر أدونيس بشكل أفضل إلا بأن نوسّع في فرنسا دراسة آداب اللغة العربية والتأمل في الشعر كما هو: أعني حظّه الحقيقي الوحيد في البقاء»[2] .

(1)هاني الخير، نفس المرجع، ص10.

(2) أدونيس ، الشعرية العربية ، مصدر سابق ، ص7-8 .

جمع أدونيس بين الاهتمام بدراسة التراث العربي القديم و مسايرة المستجدات لسيرورة الشعر في العالم فكتب " حول الشّعر و نظرياته و قضاياه، أكثر مما نظم من الشعر، فهو على دراية واسعة و عميقة يحمل التراث الشعري العربي القديم، وواعي للدور الذي يجب على الشعر أن يلعبه في زمننا و مواكب لحركة الشعر العالميّ "[11].

يعترف أدونيس بأنه اعتمد على ثقافة الغرب وبالتحديد المدرسة الفرنسية ح " أحبّ هنا أن أعترف بأنني كنت بين من أخذوا بثقافة الغرب، غير أنني كنت، كذلك بين الأوائل الذين ما لبثوا أن يعيدوا قراءة موردتهم بنظرة جديدة، وأن يحققوا استقلالهم الثقافي الذاتي " .

اغترف أدونيس من ثقافة الغرب في تأسيسه للشعرية العربية إلّا أنّه اتخذ لنفسه منهجا و طريقة خاصة به في القراءة و النقد و يدلل في اعتراف آخر « و في هذا الإطار , احّب أن أعترف أيضا أنني لم أتّعرف على الحداثة الشعرية العربية من داخل النظام الثقافي العربي السائد و أجهزته المعرفية , فقراءة بودلير هي التي غيرت معرفتي بأبي نواس و كشفت لي عن شعريته و حداثته وقراءة مالارميه هي التي أوضحت لي أسرار اللغة الشعرية و أبعادها الحديثة عند أبي تمام و قراءة رامبو و ترفال و بريتون هي التي قادتني إلى اكتشاف التجربة الصوفية بفرادتها و بهائها , و قراءة النقد الفرنسي الحديث هي التي دلتني على حداثة النظر النقدي عند الجرجاني خصوصا في كل ما يتعلق بالشعرية و خاصيتها اللغوية التعبيرية[2]

نقول أن أدونيس مرجعية في تناول الشعرية العربية مرجعية فرنسية وقد ساعده على ذلك إتقانه للغة الفرنسية , دراسته للفلسفة و إجازته فيها و تمكّنه من مفاتيح الشعر, ظروف تكوينية الجامعي

(1) هاني الخير، نفس المرجع، ص 12.

(2) أدونيس ، الشعرية العربية ، نفس المصدر ، ص92-93.

و اشتغاله في الصحافة "مجلة الشعر" التي لها الفضل في تأسيس طريقة جديدة في مقاربة الشعر و لهذا فهو يؤكد على هذه المرجعيّة بقوله "**و لست أجد أيّة مفارقة في قولي إنّ حداثة الغرب (المتأخرة) هي التي جعلتني أكتشف حداثتنا العربية (المتقدمة)**"[1].

ثانيا : توصيف المدونة

كتاب "الشّعريّة العربيّة" لأدونيس عبارة عن محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس في باريس بفرنسا في أيار 1984م، وهي أربع محاضرات تتحدّث عن «**الدّروس الأربعة التّي يتألفمنها هذا الكتاب، ألقيت في أيار 1984 في الكوليج دو فرانس، بدعوة من جمعية أساتذتها.**»

يتقدّم الدّروس مقدّمة معنونة بـ " **وحدة الإبداع الشّعريّ** بقلم " **إيف بونّفوا***" يتحدّث عنأدونيس الشّاعر و المثقف «**إن قبول شاعر من كبار شعراء اللّغة العربيّة المعاصرة ، أنيعرض بلغتنا الملامح الأكثر أهميّة في الشّعرية التّي يرثها ،... إضافة إلى أنّه اليوم ، مثال عن مثقفي العالم العربيّ و الإسلامي**[2].

و يذكر أن أدونيس اهتمّ بمصطلح اللّازمنيّ اللّامحدود فهو « **يعرف إذن ، هذا الشّاعر، ...إلى أيّ مدى كان بعض الفرنسيين مهتمين بحضارة تفهم بشكل أفضل ممّا في اللّغات الغربيّة ، موضِع اللّازمنيّ ،اللّامحدود _ المطلق _ في الحياة**» .

يعرض أفكاره بكلّ وضوع «**في هذه المقدمة الجديدة عن الشّعريّة سيجد القارئ عرضا شديد الوضوح لفكرو وقائع لم نكن نعرف عنها إلا أشياء قليلة.**» و يشير إلى أهميّة

(1) أدونيس ، الشعرية العربية ، نفس المصدر ، ص93.

(2) أدونيس ، الشعرية العربية ، نفس المصدر ، ص1.

قراءة أدونيس للشّعرية العربيّة في نصوص عربيّة قديمة «**سأكتفي بالإشارة إلى أن ما نتعلمّه أيضا، بقراءة أدونيس و أننا نُحس فهم تراثنا الشّعريّ الخاص، من العصر الوسيط حتّى السّرياليّة الّتي مهّدت له كما يبدو نصوص قديمة العهد في أرض الإسلام.**» حيث برهن على وحدة الإبداع الشّعريّ « **سأسجل أن تأملات أدونيس تبرهن ، مرّة أخرى ، على وحدة الإبداع الشّعريّ عبر العصور ، على الأقل في هذا الحقل الثّقافيّ الواسع الّذي شهد سابقا الحوار بين الفلسفة اليونانيّة و الحقّ الرّومانيّ و أديان الكتاب** .» يحاول الفرنسيون أن يقولوا أن الوجود واحد و صانعه واحد لدى فهناك وحدة إبداع شعري عبر العصور باختلاف الأديان و الفلسفات.

ويعرّفنا بوظيفة الشّعر و التفّاعل بين الكونيّ و الخصوصيّ «**أعندنا في مجتمعاتنا سواء في الشّرق أو الغرب، عصر قديم كانت فيه وظيفة الشّعر مجرّد القول الجيدوعصر آخر بعده، عارض فيه الشاعر بكلامه المختلف، التجربة المشتركة؟ كلا لم يتوقف الكوني والخصوصي عن التفاعل أبدا، في الشّعر الذي يحدّده هذا التفاعل نفسه**» [1]

وحدد ماهية الشّاعر « **الشّاعر هو منِ يؤكد أنّ الحالات الكونيّة للوجود كما يفهمها المجتمع ليست هذا الواقع ، هذا السّبب التّمجيديّ إلاّ بقدر ما تحتضن رغبة الفرد و حساسيته ، وقد تسامت بهما ، لكن دون أن تخونهما.**» و هوية الكل و الجزء و أصل الوحدة « **الفرق الحقيقي الوحيد ، بين لحظات الأصل الكبرى و عصرنا الأخير ، هو أن هذا الاتفاق سابقا ، هذا الوعي لهويّة الجزء و الكل ، أمكن أن ينتشر بسرعة ... بفضل الكلمات التي كان يربط فيما بينها تقارب عميق ، في حين أنّ الوحدة لم تعد تبين اليوم إلا**

(1)أدونيس ، الشعرية العربية ، نفس المصدر ، ص2.

بأشكال خاطفة ، في نهاية تيه طويل لمن يكتب في الشّك و الوحدة ...،يبقى الشّعر هوما يوحّد ،ما يريد أ ن يوحّد.» يعتبر الشّعر هو ما يوحّد الجزء والكلّ.

ثم يتحدث إيف بونّفوا عن أهمية كتاب " الشّعريّة العربيّة " و انعكاسه في دراسة آداب اللّغة العربيّة و الشّعر خاصة في فرنسا«...**أن تكون لهذا الكتاب ذي الحجم الصّغير ، لكن ذو الأهميةالكبيرة ، قيمة البداية . لن نقدر أن نشكر أدونيس بشكل أفضل إلّا بأن نوسّع في فرنسا دراسة آداب اللغة العربيّة و التّأمل في الشّعر كما هو فهو ليس تسلية، ولا مادّة للعلم ، بلتنفس المجتمع في أجياله المتتابعة ، أعني حظّه حظّه الحقيقي الوحيد ، في البقاء .**»[1]المحاضرات الأربعة معنونة:

- الشّعريّة والشّفويّة الجاهليّة
- الشّعريّة والفضاء القرآنيّ
- الشّعريّة والفكر
- الشّعريّة والحداثة

ثالثا : طريقة قراءة أدونيس للشعرية العربية:

1-الشعرية و الشفوية الجاهليّة:

حصر أدونيس الشّعريّة العربيّة في الشّعر لأنّ ثقافة العرب في العصر الجاهلي معتمدة عليه يتفق مع **جون كوهن** في تعريفه للشّعريّة «**علم موضوعه الشّعر**»[2]، فبداية الخوض في مسألة الشّعريّة كان ينحصر في الشّعر.

(1) أدونيس ، الشعرية العربية ، نفس المصدر ، ص3 – 4 .

(2)جون كوهين، بنية اللّغة الشّعريّة، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال، المغرب، ط 1، 1996، ص 12.

ويعتبر أدونيس أصل الشّعر الجاهليّ شفويّا «**ضمن ثقافة صوتيّة_ سماعيّة ، ... و لم يصل إلينا محفوظا في كتاب جاهليّ ، بل وصل " مدوّنا " في الذّاكرة ، عبر الرّواية .**»

فهذا الشّعر العربيّ الشّفويّ انحصر في ثنائيّة صوت الشّاعر و سماع المتلقي و تناقلته العرب رواية لأنّه كان محفورا في الذّاكرة.

أ_ خصائص الشّفويّة الشّعريّة الجاهليّة:

تكمن الخصائص في موهبة النّشيد، شكل من الغناء عبارة عنجسد مفاصله الوزن و الإيقاع و النّغم، يمتلك بها الشّاعر سماع المتلقي، تتمظهر في موسيقى الجسد أو الصّوت "**فهو ينقل الكلام و ما يعجز عن نقله الكلام ... وفي هذا ما يدّل على عمق العلاقة و غناها و تعقّدها بين الصّوت و الكلام ، و بين الشّاعر** "

جمع أدونيس بين الصّوت الذّي ينقل كلام الشّاعر الذّاتي "**ما يخصُّه و يميّزُهُ عن جميع ما عداه**[1]» و هنا يكمن التّفرّد تفرّد ذات الشّاعر لأنّ الذّات أعمّ من الشّخص تتحوّل إلى كلام تصبح حيّة تعبّر عن لغة، فيرتبط الكلام الصّوتي بما يختلج في الرّوح من مشاعر و عواطف، فيبتكر الشّاعر طريقة إفصاحه فيميل السّامع إلى الإعجاب بلغته الشّعريّة المتفرّدة ،نستطيع أن نستشفّ ذلك من المخطط الاتي:

الشّكل رقم (01): دورة التّواصل

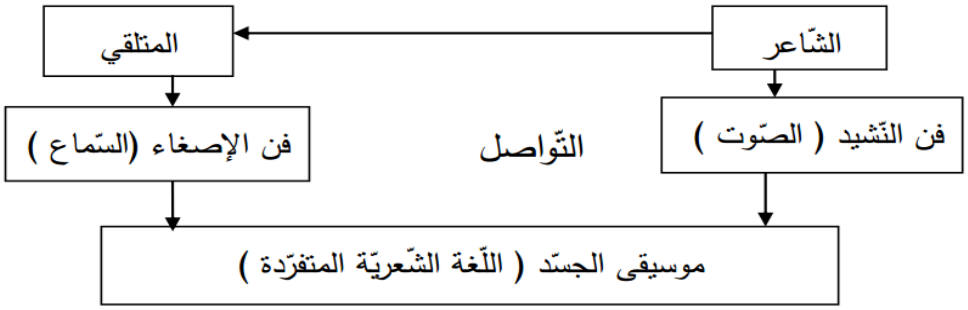

(1) أدونيس ، الشعرية العربية ، نفس المصدر ، ص5.

وإذا انتقلناإلى الإيقاع في الشعر الجاهلي, فقد بدأ سجعا فالسجع هو الشكلالأول للشفوية الشعرية الجاهلية و تلاه الرجز الذي إما كان يقال بشطر واحد وإما بشطرين و القصيد هو اكتمال التطور الايقاعي .إضافة إلى الوزن والقافية الذين أضافا نوعا من التناسق و الكمال الصوتي و الإنفعالي. بيد أن هذه الظاهرة البلاغية لم تعد مقبولة في المنظورالإسلامي، لأنه يذكر المسلمين بسجع الكهان خصوصا أن النبي (ص) نهى عنه في حديث مأثور"**إياكم وسجع الكهان**" غير أنهظهر في العصور التالية وإستعمل في النثر الأدبي من خطب و رسائل و مقامات ووصل في مراحل متأخرة إلى حد الإفراط والتكلف [1].

ب- قضايا الشعر العربي :

على ضوء خصائص الشّعريّة الشفوية الجاهلية تأسس النقد الشعري العربي وتولد عن ذلك قواعد فكرية معرفية متصلة بالشعر و قضاياه من خلال التّقعيد و التّقنين له وحصرها في ثلاث قضايا: قضية الإعراب، و قضية الوزن، و قضية السّماع و هذه القضايا تجعل للشّعر العربيّ خصوصية عن شعر الأمم الأخرى منها الفارسيّة اليونانيّة و الهنديّة بعد امتزاج الثّقافات، و لهذا « **وضعت قواعد اللّغة خوفا من أن يتسرب اللّحن أو التّحريف إلى القرآن و الحديث ووضعت الأوزان و الإيقاعات الشّعريّة اليونانيّة و السّريانيّة و الفارسيّة و الهنديّة. ووضعت قواعد الصناعة الشّعريّة، والتّذوّق والتّواصل الشّعريين.**» حيث قُعد لعلم الشّعر وضبطت قواعده. يعرض أدونيس آراء ابن خلدون في ملكة اللّسان و كيف أُستنبط من مجرى كلام العرب قوانين هذه الملكة ، و من تغيير الدّلالة بتغيّر حركات الكلمات فقُعد لعلم الإعراب و أُبتكرت صناعة النّحو، اختصّ بها العرب واحتجّ بتقعيد أبي الأسود الدؤلي و الخليل ابن أحمد الفراهيدي في حصر

(1) أدونيس ، الشعرية العربية ، نفس المصدر ، ص13 – 14.

حروف المعجم و حركاتها ، و نصر بن عاصم اللّيثي في تنقيطها و التّفريق بينها و منه « **هدف الإعراب إلى تمييز أجزاء الجملة ، ... بينما هدف الإعجام إلى تمييز الحروف المتشابهة في الصّورة.**»[1]، مزج الخليل بن أحمد الفراهيدي بين الإعراب و الإعجام فأسّس لموسيقى الشّعر و الأوزان الشّعريّة و يصفه أدونيس بالعمل الإبداعي و ربط الفارابي العلاقة بين الشّعر و الوزن ، يستنتج أدونيس أن « **الوزن آلة أو قاعدة و أن البحر حالة وزنية خاصة ... حالة غنائيّة بتأليف خاص لعناصر اللّحن ... فالبيت و الحالة هذه مصطلح غنائيّ_ إنشادي مرتبط بالشّفويّة الجاهليّة.**»، أما القضية الثالثة وهي « **هكذا نُظر إلى الشّعر ، نقديّا عبر معيار التّأثير المطرب ، وبُنيت الشّعرية على جماليّة الإسماع و الإطراب ، الّتي حوّلها الاستخدام السّياسيّ ، الخاص و الإيديولوجيّ العام إلى نوع من جماليّة الإيصال الإعلاميّ، بحيث يكون الشّعر فنا قوليّا يؤثر بطريقته الخاصة في نفوس النّاس ، مدحا أو هجاء ، ترغيبا أو ترهيبا.**» وتفصل هذه الجماليّة بين الشّعر و الفكر و تكون الشّفويّة الجاهليّة في البداهة و الارتجال و الفطرة و الطّبع هي صفات البّداوة الصّافية عكس الصّنعة و الإعمال في الحضر[2].

ج- طبيعة اللّغة الشّعريّة:

يرى أدونيس أن طبيعة اللّغة الشّعريّة متفجّرة، مشعّة ، نشطة « **فهذه اللّغة بما هي الإنسان في تفجره و اندفاعه و اختلافه ،تظل في توهّج و تجدّد و تغايُر ، وتظل فيحركيّة و تفجّر ؛ إنّها دائما شكل من أشكال اختراق التّقنين و التّقعيد . إنّها البحث عن الذّات والعودة إليها ، ولكن عبر هجرة دائمة خارج الذّات.**» في هذه المرحلة تسير اللّغة ضدّ قواعد التّقعيد و التّقنين ، تخترق كل ما يصدها تفجّره لتبقى متجدّدة و حديثة دائما و «**الشّعريّة كنظريّة معينة**

(1)أدونيس ، نفس المصدر ، ص16.

(2) نفس المصدر ، ص22- 23.

بداخل النّص الأدبي هي فن لفظي في المقام الأول يعتنق و يوظف الكلمات انطلاقا من روح معناها و على ذلك يكتسب مهابته الجماليّة ،أي من الاختراق الواعي لمستويات اللّغة النّحويّة و اللّفظيّة باللّغة ذاتها.»فالشّاعر«**يجد جوهره الإبداعي العميق في ذاته لا في خارج ذاته سواء كان هذا الخارج " تراثا" أو كان" جماعة " أو كان " نظاما**".»يبقى تصوّر أدونيس للشّعرية نابع من الذّات الإنسانيّة[1].

د-التّساؤلات:

ينهي أدونيس هذه المحاضرة بتساؤلات كثيرة تنمّ عن هاجس البحث، وملء الفراغ أو النّقص ورؤية مالم يره المتقدمون واستنطاق الصّمت، نلحظ أن بداية التّساؤلات كانت بالقراءة للخطاب النّقديّ التّقعيديّ الذّي سلّم بنظرة واحدة صحيحة للتّنظير للشّعر الجاهلي تمسّك بها و دافع عنها رغم تعدّد النّقاد ، و بعدها يؤكد أدونيس خصوصية القراءات المتعدّدة اليوم للشّعر الجاهلي و منه تعدّد في الفهم و الحكم النّقديّ ، و يرى أن هناك سلطة تتحكم في الخطاب النّقديّ التّقعيديّ و يجب البحث عن هوية هذه السّلطة (دينيّة ، لغويّة، قوميّة ، بدويّة ، هجينة)أو مزيج من هذا كلّه ، و هذه السّلطة تريد تكرار الهويّة و الذّات نفسها يدعو إلى «**إن في هذه التّساؤلات ما يشير إلى أنّ ذلك الخطاب التّقعيديّ ، الواحد ، المتواصل ، يخفي وراءه صمتا و غيابا و نقصا . نحن اليوم مدعوون إلى ممارسة قراءة لتراثنا النّقديّ الشّعريّ تكشف عن الغياب و النّقص و تستنطق الصّمت**»و لكشف الحجب و الاستماع للصّمت يدعو أدونيس إلى ممارسة قراءة لتراثنا النّقدي الشّعريّ[2].

(1) نفس المصدر ، ص23.

(2) نفس المصدر ، ص35.

2- الشعرية و الفضاء القرآني :

لم يكن القرآن الكريم رؤية أو قراءة جديدة للإنسان و العالم وحسب وإنما كان كتابة جديدة وكما أنه يمثل قطيعة مع الجاهلية، على مستوى المعرفة ، فإنه يمثل قطيعة أيضا على مستوى الشكل التعبيري،فقد كان النص القرآني تحولا جذريا ونقلة من الشفوية إلى الكتابة.

عرض أدونيس أهم الدراسات التي قارنت بين النص القرآني و النص الشعري حيث إستشهد بكتاب[1] مجاز القرآن لأبي عبيدة (توفي209هـ) درس اللغة القرآنيّة المجازية ، و معاني القرآن للفراء(توفي207هـ) درس فيه أسلوب النّص القرآنيّ ، أدوات التّعبير المجازيّ، موسيقية النّص القرآنيّ مستشهدا ببعض النّماذج الشّفويّة الّشّعريّة الجاهليّة ، (الجاحظ) درس اللّغة المجازيّة وأوزان النّظم القرآنيّ و قارن بينها وبين موسيقيّة النّظم الجاهليّة ، وغيرها من الدراسات [2] .

يرى أدونيس أن هناك دراسات اعتنت بالشّعر و اللّغة نمت مع الدّراسات الخاصة بالنّص القرآنيّ قارنت بين النّص القرآنيّ و النّص الجاهليّ ، يمثّل لذلك بكتاب نقائض جرير و الفرزدق لأبي عبيدة وجمهرة أشعار العرب للقرشي ومعاني الشّعر للأشنانداني و نقد النّثر لقدامة بن جعفر (توفي 310هـ) و كتاب الصّناعتين لأبي هلال العسكري(توفي 390هـ) .

و منه يستنتج أن النّص القرآني أسّس لشّعريّة الكتابة واحتجّ بالصّولي(توفي 336هـ) في دفاعه عن أبي تمام و ابتكاره لطريقة حديثة في الشّعر و على النّاقد أن يكون شعريّا مثقفا و الآمدي (توفي 370هـ) دافع عن أهل الصّنعة و الفلاسفة وعلماء الكلام و في كتاب أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز للجرجاني اكتملت عنده مسألة الكتابة فيما يعرف بالنّظم[3].

---

(1) نفس المصدر ، ص36.

(2) نفس المصدر ، ص37.

(3) نفس المصدر ، ص40.

3- الشعرية والفكر عند العرب:

حصر أدونيس ثلاثة ظواه للشعرية والفكر عندالعرب: الأولى تتصل بالنقدالشعري العربي، الثانية بالنظام المعرفي القائم على علوم اللغة العربية الإسلامية، نحوا وبلاغة ،فقها وكلاما، أما الثالثة بالنظام المعرفي الفلسفي.

أولا: اتخذ النقد من الشعر الجاهلي نموذجا ومثالا لتقويم الشعر اللاحق، إيجابا أو سلبا بحسب إقترابه منه في الطريقة الشعرية أو إبتعاده عنه،و هذا يعني أن الشاعر الجاهلي لم يكن ينشد وحسب وإنما كان يفكر أيضا، فالشعر متعدد و ليس واحدا فيقول:"**حيثما يرى النقد عند هذا الشاعر أو ذاك ميلا إلى الفكر... كان يعده إنحرافا... يسميه حينا بالغموض, وحينا بالإغراب وحينا بالمحال...**"ومثّل لذلك بشعراء متقدمين كالشنفرة,عروة بن الورد, زهير بن أبي سلمى, طرفة بن العبد,العبيد بن الأبرص....ومن المتأخرين أبي العلاء المعري, المتنبي و أبي تمام .

ثانيا :النظام المعرفي الديني:

يرى أدونيس أن النظام المعرفي بني على الدين فقها و كلاما من جهة وعلى اللغة نحوا وبلاغة من جهة ثانية وفصل بين الشعرية والفكر, لكن المعايير الفنية ليست مطلقة ومتغيرة.

ثالثا: النظام المعرفي الفلسفي:

استمد من الفكر اليوناني والمنظرون يرون أن الشعر" **هو الكذب واللامعقول أو هو مجال الحساسية والمتعة الشعرية...والشعر في أحسن ما يوصف به هو لعب ومحاكاة وتخييل**"

الشاعر يكتب نصا فكريا يفكر من خلال الرمز والصورة وبالتالي المعرفة في هذا النص يقينية كما هي المعرفة التي يقدمها الدين ، والفلسفة من خلال العقل[1].

(1) أدونيس ، نفس المصدر، ص 56_57.

ويستلهم أدونيس من تجربة أبي نواس والنفري وأبي تمام نماذجا من الوحدة بين الشعرية والفكر في الكتابة الإبداعية العربية ويعتبر النص عندهم نصا فكير تخييليا.

لقد حدد أدونيس فكرية الشعرية في مستويات أربعة وهي :

المستوى الأول	تكشف الصورة الشعرية عن الغموض الذاتي والفكري داخل الإنسان
المستوى الثاني	تنقل الصورة الشعرية المكبوت إلى الخارج بطريقة إبداعية توسع في مجال المعرفة والخبرة.
المستوى الثالث	تنقل السياق الجمالي وتدرجه في سياق الحياة والفكر عبر القراءة فيتحول ما هو ذاتي إلى جماعي.
المستوى الرابع	بعض الكشوف تتطور لتصبح مفاتيح لمعالم مجهولة, وتصبح أسس لبناء تصورات جديدة.

جدول رقم(1): مستويات فكريّة الشعرية.

يرى أدونيس أن الخاصية الجوهرية في النص هي اللغة ففيها ينصهر الفكر والشعر في وحدة الوعي وهذه الخاصية تمثل البنية المجازية للتعبير (أكثر اللغة مجاز لا حقيقة)[1].

4_ الشعرية والحداثة :

ربط أدونيس الحداثة بألفاظ "الإحداث" "والمتحدث" حيث كانت السلطة تسمي جميع الذين لا يفكرون وفقا لثقافة الخلاقة "بأهل الإحداث " نافية انتماءهم الإسلامي. وقد وصف بهما الشعر الذي خرج عن الأصول القديمة.

(1) أدونيس نفس المصدر ، ص73_74.

يسعى أدونيس إلى تأسيس حداثة عربية وذلك من خلا رحلته الطويلة في عمق التراث العربي الاسلامي ن فهو يستند على رؤية خاصة وأنه اعتبر النص القرآني في بروز الدراسات النقدية التي دفعت بالشعرية العربية خاصة ،والحداثة الكتابية عامة إلى الابداع والتطور، " جذور الحداثة الشعرية العربية خاصة و الحداثة الكتابية عامة كامنة في النص القرآني من حيث أن الشعرية الشفوية الجاهلية تمثل القدم الشعري ، وأن الدراسات القرآنية وضعت أسسا نقدية جديدة لدراسة النص ،بل ابتكرت علما للجمال ،جديدا، ممهدة بذلك لنشوء شعرية عربية جديدة"

تبقى الكتابات الصوفية من أهم النماذج التي تمثل الحداثة في تراثنا العربي – حسب أدونيس – ولعل تميز هذه الكتابات و تفردها و اختلافها عن ماهو سائد وإيغالها في الغموض و استخدامها للغة فريدة وتعبيرها عن تجربة خاصة بين المخلوق والخالق ،كلها عوامل بهرت أدونيس وجعلته يضعها على رأس أهم الاكتشافات التي وصل إليها ،فيأتي النفري على رأس أهم المتصوفين فيقول " **يعطي النفري للدين بعدا ذاتيا ، وهو في ذلك يؤسس نظرة معرفية أخرى تغاير النظرة الدينية التقليدية**" وهذا النص الصوفي ينبع من تجربة لا يمكن تكرارها ولذلك فهو نص أصل منفتح على اللانهائي ويظل يتجدد باستمرار .

يبدو نص النفري قطيعة كاملة مع الموروث في مختلف اشكاله و تجلياته وبهذه القطيعة يجدد الطاقة الابداعية العربية ويجدد اللغة الشعرية في آن واحد .

يعتمد أدونيس في هذا على معيار الثورة السائد في تحديد نماذج الحداثة العربية وما شده في ذلك هو اللغة الغريبة التي يستخدمها ومن ثم الاختلاف على الكتابات السائدة و الفكر المتمرد الذي ينطوي عليه.

---

(1) أدونيس نفس المصدر ، ص65_66.

ويرى أن مسألة الحداثة الشعرية العربية مرتبطة بصراع داخلي نحو العودة إلى القديم وصراع خارجي مع تأثير الثقافة الغربية وهذا يؤدي إلى أزمة ثقافة الهوية, ويحدد أدونيس المشكلة في كون الشاعر العربي الحديث يعيش في حصار مزدوج تضرب عليه ثقافة التبعية للآخر من جهة, وثقافة الارتباط الجنيني بالماضي التقليدي من جهة اخرى وكذا كيف يمكن التوفيق بين ماضي يجعل اللغة جوهر الإنسان, وحاضر لا يرى فيها إلا أداة؟ يريد الإنسان العربي أن يحل العامية محل اللغة العربية، يحصر أدونيس المشكلة في ثلاث عناصر هي: [1]

المشكلة		
التّبعية للغرب	الإرث العربيّ	أزمة اللّغة العربيّة

جدول رقم (3): مشكلة حداثة الشّعرية.

_ ماهية الحداثة:

الحداثة في رأي أدونيس زمانيّة ولا زماني" **زمانيّة لأنّها متأصلة في حركية التّاريخ في إبداعية الإنسان متواصلة في تطلعه و تجاوزه. ولا زمانيّة لأنّها رؤيا تحتضن الأزمنة كلهافى حداثة اللّغة ذاتها** "، فالشّاعر هو اللّغة و اللّغة هي الشّاعر لأنّ الحداثة العربيّة تكون في الإبداع العربيّ و بمعايير اللّغة الإبداعيّة العربيّة و تكون في حريّة الفكر و الجسد في الكتابة الحديثة ، في تفجير المكبوت الفرديّ _ الاجتماعيّ ، الدّينيّ _ الثّقافيّ «**الحداثة انخراط في التّاريخ ، إنّها كتابة تضع هذا التّاريخ موضع تساؤل مستمر و تضع الكتابة نفسها موضع تساؤل مستمر ، ذلك ضمن حركة دائمة من استكشاف طاقات اللّغة واستقصاء أبعاد التّجربة**" فالشّعريّة العربيّة حداثة تضع التّاريخ و الكتابة موضعا تساؤلات مع نشاط دائم في تقصي طاقات اللّغة و حيثيات التّجربة.

(1)أدونيس نفس المصدر ، ص80 .

خلاصة الفصل:

_استعمل ادونيس المنهج التاريخي في تقصي ظاهرة الشعرية من العصر الجاهلي (الشعرية الشفوية) إلى العصر السريالية (العصر الحديث).

– تأثر ادونيس بالنقد الفرنسي و أتقن اللغة الفرنسية و كانت المرجع الأساسي في التطلع على التنظيرات النقدية الفرنسية و قد ساعدته على قراءة الشعرية العربية ، بحيث استطاع أن يدرك الجماليات الموجودة في الفكر العربي من خلال تأثيره بنقاد فرنسيين منهم بودلير الذي كشف له عن شعرية أبي نواس، ولارمية الذي أوضح له أسرار اللغة العربية الحديثة عند أبي تمام، فقد كان هدف المحاضرات الأربعة دعوة من أساتذة المدرسة لتعريفها لهم و تعرفهم عليها.

– انطلق ادونيس من أصل الشعرية العربية و هو الشعر العربي الجاهلي الذي كان شفويا و انتقل إلينا عبر الذاكرة الجماعية.

– اعتمد ادونيس معايير في الشعرية العربية انطلاقا من النص القرآني الذي دعم التنظير للشعرية الشفوية، وقد شارك الشاعر و الملتقي في وضعها و هي تمكن في التناسب بين المعنى والبحر، الوزن و القافية.

– حدد أدونيس الفضل في تأسيس الشعرية العربية للشاعر، المتلقي، الناقد و المنظر.

– يعتبر ادونيس الشعر خلق و إبداع فهو غريب و مفاجئ.

– الحداثة الشعرية هي حداثة زمنية ولا زمنية ، هي التحول والابداع و الابتكار والتجديد ، هي الغرابة والغموض، هي العودة إلى الفطرة الأسطورية والطبيعة الإنسانية.

قراءة أدونيس للشعرية كان بهدف استنطاق الصمت و إخراج التساؤلات وتعبئة الفراغ وممارسة قراءة نقدية لتراثنا النقدي الشعري.

خاتمة

توصلت الدراسة إلى أن الشعرية عند العرب القدامى بالرغم من عدم وجود نظرية متكاملة ناضجة يتحدد من خلالها مفهوم الشعرية العربية إلا أننا لا ننكر وجودها في التراث العربي القديم و بتسميات مختلفة كالصناعة، النظم، عمود الشعر، التخييل...وقد كان للجهود القدامى الفضل في إرساء القواعد الأولى التي كانت مرجعا للنقاد المعاصرين .

وأما ما وصلت إليها الشعرية في الطرح العربي المعاصر، فقد تميز بتضارب الآراء حول تحديد المصطلح و إيجاد مفهوم شامل ، مما يجعل الدارس يقف في مفترق الطرق، هذا وقد دعى حسن ناظم إلى ضرورة توحيد مصطلح الشعرية فهو يقابل مصطلح POETIQUE ،فضلا عن شيوعه في كثير من الكتب، وما نصل إليه أنه بالرغم من تعدد هذه المصطلحات إلا أنها تصب كلها في رحيق الشعرية.

تختلف الشعرية العربية المعاصرة عن الشعرية القديمة من حيث اتساع مفهوم المصطلح ومن حيث ارتباطها بشعرية الغرب من جهة أخرى.

نلاحظ أن الشعرية القديمة انحصرت بدراسة صناعة الشعر وقوانينه بينما الشعرية المعاصرة وسعت مجال دراستها لتشمل : نوع الخطاب الأدبي.

ظهور المناهج العلمية التي شهدتها مختلف العلوم والتخصصات ومحاولة تطبيقها في ميدان الأدب نتج عنه علوم ونظريات جديدة أثرت في الشعرية الغربية المعاصرة وانعكس ذلك على الشعرية العربية مما أدى إلى ظهور العديد من المؤلفات التي حاول من خلالها النقاد العرب تحديد مفهوم الشعرية وقوانينها.

خاتمة

وقد استعرض أدونيس من خلال مؤلفه حول الشعرية العربية حيث تدرج تاريخيا بدأ بالعصر الجاهلي وتداول, الشعر مشافهة ثم أردفه بفصل عنونه بالشعرية والفضاء القرآني ,ثم تلاه فصل الشعرية والفكر وبعده الشعرية الحداثة, فقد كان حريصا على تسمية كل تغيير يكونه حداثة, واحتكم إلى ضرورة تفرد الشاعر والناقد بالثقافة العميقة الواسعة والانتقال من الشفوية إلى الكتابة ودعا إلى التحول من الثبات إلى التجديد والحركية والاستمرار في الإبداع, لا سيم النظر إلى موروثنا الشعري و الفكري وثقافتنا العربية الكلاسيكية بمنظور جديد وطرح ما هو مسكوت عنه ومهمش في ثقافتنا السائدة.

قائمة المصادر و المراجع

1- قائمة المصادر:

أ- المعاجم:

1/ ابن فارس، مقاييس اللغة- ،ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،1399- 1979.

2/ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :لسان العرب، المجلد 4، دار صادر. بيروت.

3/ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط4: مكتبة الشروق الدولية.

4/ سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية ،المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، ط1 1985.

ب- الكتب:

5/ أبو نصر الفرابي ،كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق ، لبنان، ط2 ،1990

6/ أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي شرح ديوان الحماسة، القسم الأول ، دار الجيل، بيروت ط1، 1991، المقدمة.

7/ ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ج1 ،دار الجيل، بيروت ط2تحقيق : محمد يحيى الدين عبد الحميد ،1972.

8/ أدونيس ,الشعرية العربية ,دار الآداب شركة النشر و التوزيع المدارس، لبنان, بيروت , ط4 2006.

9/ الزوزني(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين): شرح المعلقات السبع ،دار الأفاق الجزائر.

10/ حازم القرطاجني ،مناهج البلغاء و سراج الادباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي لبنان،ط2، 1981

11/ حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول و المناهج،المركز الثقافي العربي ط1، 1994. الدار البيضاء،

12/ جون كوهين، بنية اللّغة الشّعريّة، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال، المغرب، ط 1، 1996.

13/ ضيق شوقي :النقد ,دار المعارف ,القاهرة ,ط5 ,1985,

14/ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تعليق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي ،القاهرة ط5، 2004.

15/ عبد الله الغذامي :الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، السعودية، كتاب النادي الثقافي ط،1985.

ج- **المراجع** :

16/ توفيق الحكيم ،الملك أوديب، المقدمة.

17/ عبد المالك مرتاض , مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي , مجلة يونا للبحوث والدراسات , ع 7-8-2007

18/علاء الدين رمضان ،ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث.

19/عزالدين إسماعيل، آفاق الشعر الحديث و المعاصر، دار الفكر العربي ، ط1.

20/ قدامة بن جعفر ,نقد الشعر ,تحقيق : عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية، لبنان.

21/ كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، دط،1987.

22/ نعيم اليافي، أطياف الوجه الواحد ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،1997 .

23/ يمنى العيد، في القول الشعري، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1987 .

24/ هاني الخير، أدونيس شاعر الدهشة وكثافة الكلمة، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث دار فليتس الجزائر، ط1, 2008م.

25/ شكري عياد ،الرؤيا المقيدة، دراسات في التفسير الحضاري للأدب.

26/ زكريا ابراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة الفن، مكتبة مصر.

د- قائمة المجلات :

27/خالدة سعيد ،الملامح الفكرية للحداثة مجلة فصول ،1985.

28/ رابح بوحوش، الشعريات وتحليل الخطاب، مجلة الموقف الأدبي، عدد 414،أكتوبر 2005،دمشق.

29/ عبد المالك مرتاض، مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي، مجلة بونا للبحوث والدراسات ع7 .

30/محمود شلبي ،التأصيل والحداثة في الشعر العربي، مجلة الأقلام 1984.-8 2007 .